حقيقة عند المعتزلـــــــــة

د. سليمة جمعة علي المشيطي ـ قسم الفلسفة ـ كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية ـ الجامعة الأسمرية ـ زليتن.

الملخص :

يعد موضوع عند المعتزلة من الموضوعات الهامة التي لاقت جدلا واسعا في علم الكلام الاسلامي ؛ إذ أن من الموضوعات التي اختلف فيها علماء الدّين والفلاســـفة وعلماء الكلام , كما اختلفت الفـــرق الكلامية حول مفهوم الإلهية و الإنسانية , وقـــد عرض لهذه المســـألة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في كثير من المواضع .

Summary of the research:

The issue of the will according to the Mu'tazilites is one of the important topics that aroused wide controversy in Islamic theology, as the will is one of the topics on which religious scholars, philosophers and .theologians differed. Honest in many places

المُقدمـــــــــة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أما بعد :

يعالج هذا البحث موضوعا علي جانب كبير من الأهمية وهـــو عند المعتزلة, والمعتزلة فرقة من بين أشهر الفرق الاسلامية في علم الكلام وهي فرقة تنسب الي واصل بن عطاء , وموضوع من الموضوعات الهامة التي شغلت الفكر الاسلامي , وقد عرضتُ لهذا الموضوع عرضا تاريخيا وتحليليا بما تبين لي أن المعتزلة اقروا أن الله سبحانه وتعالي مريد , وقد بينت حقيقة الالهية عندهم وكذلك الانسانية .

أهمية البحث :

إن اسم هذه الفرقة يعد ضمن التراث الفكري الاسلامي إلا أن آراءها ما زالت باقية محل عرض ونقاش ونقد وخاصة موضوع .

منهج البحث :

لقد اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي التحليلي وكذلك المنهج النقدي والمقارن كلما دعت الضرورة إلى ذلك .

أسباب اختيار البحث :

- مسألة من المسائل المهمة التي أثيرت في الفكر الإسلامي ، وخاصة ما قال به المعتزلة ؛ إذ أثار جدلا واسعا ونقاشا ونقداً
- حقيقة مخالفة المعتزلة أهل السنة في مسألة
- تسليط الضوء علي مسألة الإلهية والإنسانية عند المعتزلة

خطـــــــــــــة البحث :

ولقد قسمت بحثي هـــذا إلى أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول تعريف المعتزلة أما المبحث الثاني فهو تعريف لغة واصطلاحا وتناولت في المبحث الثالث الإلهية عند المعتزلة , أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه الإنسانية عند المعتزلة ، مذيلة بحثي بأهم الانتقادات التي وُجهت لنظرية عند المعتزلة من أهل السنة والجماعة

المبحث الأول ـ من هم المعتزلة ؟

تعريف المعتزلة في اللغة : الاعتزال لغة من اعتزل الشيء بمعنى تنحى عنه , وتعازل القوم تنحى بعضهم عن بعض وكنت بمعزل عن كذا بمعنى كنت في عزلة منه , قال - تعالى - : **(وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ)** (1) ، فالاعتزال هو الانفصال , والمعتزلة هم المنفصلون . (2)

المعتزلة في الاصطـــــلاح : اســـــم اطلق علي فرقة ظهرت في القرن الثاني بعد ظهور الاسلام وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري .(3)

أصل تسمية المعتزلة : اختلف الباحثون في أصل هذه التسمية , نوجز هنا أهم الآراء في ذلك :

الـــــــرأي الأول : المعتزلة لفظ أطلقه أهل السنة عليهم للتدليل أنهم انفصلوا عنهم وخالفوهم الرأي في مرتكب الكبيرة , وفيما تروي الروايات أنه "دخل رجل علي الحسن البصري (4) , فقال : يا إمام الدين : لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر , والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة , وهم الخوارج وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر , والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان , ... فلا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة , وهم مرجئة الأمة , فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا ، ففكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا, ولا كافر مطلقا, بل هو في منزلة بين المنزلتين , لا مؤمن ولا كافر ثم

قام واعتزل الي اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به علي جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزلنا واصل فسمي هو وأصحابه المعتزلة" (5)

الـــــــرأي الثاني : هو رأي ينسب الي المستشرق جولد تسهير (6) الذي يرى أن هذه الفرقة هي من الفرق الكلامية التي نسبت إلى جماعة من الزهاد الذين يعتزلون الناس , ويذهب جولد تسهير إلى القول بأن كلمة معتزلي مرادفة لكلمة عابد أو زاهد فالاعتزال من صفات الزهاد .

الـــــــرأي الثالث : هو الرأي القائل بأن المعتزلة هـــم من اعتزلوا الحرب الدائرة بين علي ومعاوية ، يقول الملطى (7) : " وهـــم سموا أنفسهم معتزلة ، وذلك عندما بايع الحسن بن علي – رضي الله عنه – معاوية وجميع الناس , وكانوا من أصحاب علي – رضي الله عنه – لزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا : نشتغل بالعلم والعبادة , فسموا بذلك معتزلة " (8)

إلا أن الـــرأي الأول هـــو الرأي السائد في تسمية المعتزلة بهذا الاسم ، إذ أن اعتبار الزهـــد هو الاعتزال لا يبدو صحيحا ؛ لأن الزهد اتصفت به طائفة كبيرة في ذلك الوقت إذ أنهم كانوا زهادا إلا أنهم ليسوا من طائفة المعتزلة ، وكذلك اعتبار المعتزلة يعودون إلى الذين اعتزلوا الحرب ضد علي ومعاوية يستوجب اتفاقهم في أصول المذهب الاعتزالي مع خلفائهم من المعتزلة إلا أن الأمـــر لم يكن كذلك مثلا في الأصل المعتزلي الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه وفق هذا الأصل كان يجب قتال معاوية لا الاعتزال. (9)

المبحث الثاني ـــ التعريف اللغوي والاصطلاحي للإرادة:

التعريف اللغـــــــوي للإرادة : معنى الإرادة في اللغة القصد نحو الفعل ، وهي تختلف عن معنى الاختيار ؛ إذ أن الاختيار هو ميل نحو طـــرف من طرفين أو أكثر أما فهي نحو طرف واحد فقط أو هي ميل نحو ما يريده المريد .

التعريف الاصطلاحـــــي للإرادة : اختلف الباحثون في تحديد المعنى الاصطلاحي للإرادة وذلك للاختلاف الحادث بين علماء الدين والفلاسفة والمتكلمين في بيان حقيقتها .

عند علماء الدّين علي نوعين : الدينية الشرعية والكونية .

الدينية الشرعية : هي محبة المراد ورضاه ومحبة أهل المريد والرضا عنهم جميعا , قال – تعالي - : **(يرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْـــرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْـــرَ)**(10) وقال –

تعالي - : **(مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** (11)

أما الكونيـــــــــة فهي: المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها : ما شـــاء الله كان وما لم يشأ لم يكن , قال - تعالي - : **(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)**(12) وقال - تعالي - :**(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)** (13)

المبحث الثالث ــ الالهية عند المعتزلة

يرى المعتزلة أن حادثة وأن الله مريد وأنه مريد بإرادة حادثة , ولا يصح أن يكون الباري تعالي مريدا لنفسه ولا لعلة ولا بإرادة قديمة , وأن ارادته توجد لا في محل (14)

من هو المريد عند المعتزلة : يقول القاضي عبد الجبار: " واعلم أنه تعالي مريد عندنا بإرادة محدثة موجودة لا في محل " (15) ، " والمريد عند المعتزلة هو المختص بصفة لكونه عليها يصح منه الفعل علي وجه دون وجه " (16) ، والمريد عند المعتزلة يختلف عن معناه عند الصوفية فالمريد عند الصوفية هو " من انقطع الي الله عن نظر واستبصار وتجرد (17) عن ارادته اذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالي لا ما يريده غيره فيمحو ارادته , فلا يريد إلا ما يريده الحق , أي الخضوع التام لإرادة الله " (18) ، علي ذلك فإن المريد عند الصوفية هو الذي يتمنى ارادة الله أما نفسه فهو لا يرى لها ارادة . قال - تعالي - :**(قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِـــي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُـــونَ)**(19)

ومن هنا يتضح الفرق بين معنى المريد عند المعتزلة والمريد عند الصوفية فالمريد عند المعتزلة لابد أن يحتاج الي معنى يصير به مريدا , لولاه لما صار مريد " إنه انما يريد الشيء اذا دعاه الداعي اليه ولا يصح أن يريده والحال هذه لأن مع الداعي قد لا يريد , لا سيما اذا قابله داع آخر , علي أنه قد يريد فعل غيره , ولا تدعو الدواعي إليه , وقد يصح أن يريده , والصفة واحدة " (20)

أدلة المعتزلة علي كون الله تعالي مريدا إن أهم أدلة المعتزلة في ذلك تقع في وجهين :

الدليل الأول : أفعال الله تعالي تقع علي وجه دون وجه وهذا دليل ارادة

الدليل الثاني : صفة القبح والحسن في الإنسان التي خلقها الله فيه ولا بد لخلقها من غاية , والغاية تؤدي إلى التكليف , ولا يكون مقصورا علي التكليف إلا بإرادة (21)

الالهية عند المعتزلة حادثة :

يذهب المعتزلـــة إلى القول بأن الله - تعالي - مريد بإرادة حادثة , ويدلل المعتزلة علي ذلك أن الله - تعالي - يريد بعض ما يصح كونه مرادا دون بعض , وأن الله مريدا

لا لعلة , لأنه لو كان كذلك لم يصح أن يريد شيئا دون شيء , وكل ذلك يدل علي أنه – تعالي- عندهم مريد بإرادة حادثة ويستدل المعتزلة علي صحة ذلك بقوله – تعالى- : **(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)** (22) ، وقوله – تعالى - :**(إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)** (23) ، وقولـه – تعالى - : **(وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)** (24) , يرى المعتزلة أن الله تعالي من خلال هذه الآية الكريمة أنه يستحيل أن يشاء ذلك لأنه قد حق القول منه , فلولا ذلك لشاء وصح ذلك فيه .

ويستدل المعتزلة علي أن ارادة الله حادثة بآي أخر كثير مثل قوله – تعالى - : **(وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)**(25) ف هنا حادثة لأنها لو كانت قديمة لم يقل إلا أن يشاء الله . وكذلك الآية الكريمة **(إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً)**(26) ، يقول القاضي عبد الجبار : " لا يصح أن يقال لو شاء أن يؤمن الكفار لآمنوا وذلك مستحيل فيه , وإنما يقال ذلك اذا صح أن يشاء ذلك منهم , وهذا يوجب كون حادثة , مقدورة له يصح أن يفعلها ويصح أن لا يفعلها " (27)

الانسانية عند المعتزلـــــــة :

إن معنى اثبات الإنسانية هو أن تكون لدي الإنسان صفة تـــــؤدّي إلـــــى حال يقع به الفعل علي وجه دون وجه فهو ميل للفعل عندما يعتقد نفعه , ومعنى اثبات إرادة للإنسان مستقلة عن إرادة الله هو أن يريد باختياره.

ولقد " أقـــــرّ المعتزلة أن لا تتعلق بالفعل الذي حدث وانقضى , لأنه لا محل هنا يحتمل وجودها , ولا مكان للشوق والرغبة في الأمل في الحدوث , ولأن من حق المريد للشيء أن يعتقد جواز حدوثه , فإذا اعتقد في الشيء أنه منقض استحال عنده حدوثه , فلذلك لم يصح أنه يريده " (29)

ويذهب المعتزلة للقول بأن إرادة الإنسان تتعلق بالأشياء غير الممكنة كذلك مثل أن الإنسان لا يرغب بالموت , ويتضح من ذلك أن عند المعتزلة تختلف عن الاختيار ؛ لأنه خاص بالأشياء الممكنة ، والإنسان عند المعتزلة تقتصر مسئوليته عن الأفعال الإرادية فقط , وقد حصروها في السكنات والحركات , والاعتمادات , والنظـــر والعلم ، أما ما يتعلق بالأمراض والموت والخلق فهي اضطرارية للإنســـــان ؛ لأنها بفعل الله ، والإنسان عند المعتزلة مخيّـــر , حـــــر فاعل لأفعاله خيرها وشـــــرها , والله منزه عن الشـــــر وعن الظلـــم ، يقول القاضي عبد الجبار : " اتفق أهل العدل علي

أن أفعال العباد من تصرفهم وقيامهم وقعودهم حادثة من جهتهم , وأن الله عز وجل أقدرهم علي ذلك , ولا فاعل لها ولا محدث سواهم , وأن من قال أن الله سبحانه وتعالي خالقها ومحدثها قد عظم خطؤه " (30)

ويمكن أن نجمل نظرية المعتزلة للفعل الانساني أو الانسانية في النقاط التالية:

1- اتفق المعتزلة بمختلف فرقهم أن أفعال الانسان غير مخلوقة لله , إذ أن ما تعلق بالإنسان لا يصح أن يتعلق بالذات الإلهية عندهم .
2- جهة تعلق الأفعال بالفاعلية لها إنما هو الحدوث عند المعتزلة .
3- وقوع الأفعال عن فاعلها إنما يكون مشروط بقصد الفاعل للفعل ودواعيه إليه.
4- يصف المعتزلة الانسان بأنه خالق لأفعاله لأن الخلق الانساني عند المعتزلة هو الصنع والفعل ويستدلون بقوله – تعالـــــى- :(**وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا**) (31)
5- حرية الإنسان أو إرادته للفعل ليست مطلقة عند المعتزلة فهم يتحدثون عن ظروف الفعل والترك للفعل الإنساني . إذ قد توجد ظروف خارجة عن إرادة الإنسان .

ومن الجذير بالذكر الإشارة إلى أن نظرية عند المعتزلة قد لاقت العديد من الانتقادات وخاصة من أهل السنة(32) , إذ اعتبر أهل السنة أن قول المعتزلة بحدوث إرادة الله تعالي باطل " وذلك أنه قد ثبت أن إحداث المحدثات موقوف علي , فلو كانت محدثة لافتقر إحداثها إلى إرادة أخرى ولزم التسلسل , والقول بالتسلسل باطل"(33) .

كذلك فإن صفة والصفة قديمة بقدوم موصوفها (34)

وعلي هذا فقد عمد أهل السنة لبطلان قول المعتزلة وذهبوا إلى القول بأن إرادته تعالي أزلية قائمة في ذاته تعالى .

الخاتمـــــة :

1- يقـــــرّ المعتزلة أن الالهية حادثة , وأن الله – تعالى - مريد بإرادة حادثة لا في محل, وإرادة الله غير المراد .
2- الإلهية عند المعتزلة ليست من صفات الذات ؛ لأنها حادثة وصفة الحدوث تنفي كونها صفة في الذات الإلهية ، لأن صفة الذات الإلهية تستوجب القـــــدم
3- يذهب المعتزلة إلى أن العبد فاعل لأفعاله
4- الإنسانية عند المعتزلة هي حرية الفعل , وقولهم هذا عكس الجبر.

5- الإنسان عند المعتزلة هو الموجد لأفعاله خيرها وشـــرها وحديث المعتزلة عن هــذا الجانب يُعدّ أساسا جوهريا في الفكر الاعتزالي .

6 - إقبال بعض الكُتَّاب المعاصـــــرين علي إحياء آراء المعتزلة لقولهم بالحرية, واعتبارهم روّاد الفكر الحـــر كونهم قالوا ب الانسانيـــــة أو حرية الفعل الإنساني , وبالتالي فإن البحث في آراء هـــذه الفرقـــة يبين حقيقة نظرياتهم وصحة آراءهم من عدم صحتها , كما أنه يكشـــف عن بعض الانحرافات التي قد يقع فيها أصحاب الفكر المتطرف .

التوصيات:

الزخم الفكري الذي تركه المعتزلة وآراءهم العقائدية المتنوعة لهو بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص .

الهوامـــــــــــش :

1- سورة الدخان / آية 21
2- لسان العرب, ابن منظور , دار المعارف , مجلد 11, ص 440
3- هو واصل بن عطاء , تتلمذ علي الحسن البصري , واختلفا في القول بالمنزلة بين المنزلتين , وهو مؤسس فرقة الاعتزال اذ حصل خلاف بينه وبين الحسن في حكم مرتكب الكبيرة، فاعتزل مجلس الحسن، فقال الحسن «اعتزلنا واصل» فتسمت فرقته بالمعتزلة وهي من الفرق الكلامية الاسلامية التي اشتهرت بالجدال والمناظرة . توفي في عام 131 هـ الموافق لـ 748 م في المدينة المنورة. وقد كان واصل بن عطاء على فطانته وفصاحته وحسن تصرفه في القول كان صاحب عاهة في نطق حرف الراء. إلا أنه وبذكاء وقدرة وتمكن استطاع أن يجانب لفظ الراء إلى سواه من الحروف، فيجعل البر قمحاً، والفراش مضجعاً، والمطر غيثاً، والحفر نبشاً، ومن طريف القول عنه في ذلك أنه خطب خطبة كاملة متجنبا فيها حرف الراء.
4- الحسن البصري هو : الحسن بن يسار البصري (21 - 110 هـ) هو أبو سعيد الحسن بن يسار، كان والده زيد بن ثابت الأنصاري، وقيل كعب بن عمرو السلمي. وهو عراقي قديم، بابلي ، كما يشير الي ذلك معظم المؤرخين ، فهو من أصل عربي أصيل ، سكن والده المدينة وبها تزوج في عهد عمر بن الخطاب وقد كان إمام وقاضي ومحدّث وهو من أكثر الشخصيات بروزا وشهرة في صدر الإسلام. نشأ بالبصرة وكان له بين الناس هيبة وعظمة اذ أنه كان يدخل على الولاة يأمرهم وينهاهم، ولا يخاف في الحق لومة لائم .وقد كان للحسن مجلسان للعلم: مجلس بمنزله وهو المجلس الخاص ، ومجلس عام في المسجد يتناول فيه علوم القرآن والحديث والفقه واللغة وقد تتلمذ عليه تلاميذ كثر. عاش الحسن البصري ثمان وثمانين سنة توفي الحسن عشية يوم الخميس في الأول من رجب سنة عشر ومائة .(رشيد الخيّون, الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها مكتبة الفكر الجديد ،2016 ج1 أنظر ص67 وما بعدها)
5- الشهرستاني , الملل والنحل, تحقيق عبد العزيز الوكيل , القاهرة , مطبعة الحلبي بدون تاريخ , ج1 , ص 50
6- جولد تسهير : هو مستشرق ولد سنة 1850 م وتوفى سنة 1921م , عمل استاذا في بودابست , تنقل الي عديد من البلدان والبحث العلمي والدراسة , رحل الي مصر وبها عاش مدة من الزمن حيث درس علوم القرآن علي شيوخ الأزهر ,وقد ترك العديد من المؤلفات والمحاضرات في الفرق الاسلامية . (لجنة من العلماء والباحثين العرب برئاسة الاستاذ محمد شفيق غربال مدير معهد الدراسات العربية , الموسوعة العربية الميسرة , دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة 1965م , ص 668)
7- الملطي : هو: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبي الحسين الملطي الشافعي عاش بعسقلان، درس الفقه وهو من حفاظ القرآن. تتلمذ الملطي علي أفضل علماء زمانه وفي مقدمتهم: أبي بكر بن الأنباري وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم. كما أخذ حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلة من علماء الحديث حتى عرف بسنة النبي عليه الصلاة والسّلام وقد كانت من أهم صفاته التي بها اشتهر الصدق والأمانة ، فأقبل عليه الدارسين والباحثين طلاب العلم من كل حدب وصوب ، اذ يعد أبي الحسين الملطي ذو مكانة عالية بين العلماء بحيث استوجب الثناء عليه، (الموسوعة العربية الميسرة , مرجع سابق ص 333).
8- أبو الحسن محمد بن أحمد الملطي , التنبيه والرد علي اهل الأهواء والبدع ,الكوثري , القاهرة , ص 41 .

9- أنظر عواد بن عبد الله المعتق , المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها, مكتبة الرشيد , الرياض 1955م , ص 19-20 .
10- سورة البقرة / آية 185
11- سورة المائدة / آية 6
12- سورة الأنعام / آية 125
13- سورة البقرة / آية 235
14- القاضي عبد الجبار , المغني في أبواب التوحيد والعدل , تحقيق الأب جورج قنواتي , مراجعة الاستاذ ابراهيم مذكور , اشراف الاستاذ الدكتور طه حسين , القاهرة وزارة الثقافة والارشاد , القومي , ج6 , ص3 .
15- القاضي عبد الجبار المغني في أبواب التوحيد والعدل , مرجع سابق ص444
16- أحمد عبد الفتاح البري , مشكلة الحرية وعلاقتها بالسببية عند المعتزلة , محمد عاطف العراقي , كلية الآداب جامعة الزقازيق , 1989م , ص 141 .
17- التجرد هو : التوحيد لله خالصا في الاسم والفعل والصفة , والشهادة لله بالوحدانية (لسان الدين ابن الخطيب , تحقيق عبد القادر أحمد عطا , روضة التعريف بالحب الشريف , دار الفكر العربي , ص 151)
18- ابن تيمية , تحقيق محمد مصطفى : أعمال القلوب أو المقامات والأحوال ,دار النشر للطباعة بيروت , ص 279
19- الأنعام / 91
20- عبد الفتاح البري : مشكلة الحرية وعلاقتها بالسببية , مرجع سابق , ص 141 .
21- القاضي عبد الجبار , المحيط بالتكليف , تحقيق عمر السيد عزمي , الدار المصرية للتأليف والترجمة 1965م , ص 210 .
22- يونس / 99
23- النحل / 40
24- السجدة / 13
25- الأنعام / 1
26- الشورى / 32
27- الشعراء / 4
28- القاضي عبد الجبار المغني في أبواب التوحيد والعدل , ج1 , ص 142- 144 .
29- محمد عمارة , المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية , القاهرة , دار الشروق , ط2 , 1408 ه . ص 80- 82 .
30- القاضي عبد الجبار المغني في أبواب التوحيد , مرجع سابق , ص 506 .
31- العنكبوت / 17 /
32- لقب أهل السنة والجماعة يتركب من مفردين الأول السنة، والثاني الجماعة،، فالسنة في اللغة الطريقة وهي هنا الأخذ بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً، في القول، والعمل، والاعتقاد. والجماعة في اللغة عددُ كل شيءٍ وكثْرَتُه ، واختلف العلماء في تحديد معناها اصطلاحا على أقوال: فقيل هم الصحابة، وقيل : أهل العلم، قال الإمام الترمذي: "وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث"، وقيل : الجماعة ما وافق الحق ولو قل المتمسكون به، كما قال ابن مسعود : " الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك " وقال نعيم بن حماد : " إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة "، وقيل الجماعة : هي السواد الأعظم المجتمعون على إمام يحكم بالشرع ويجانب الهوى والبدعة. ولعل

القول الراجح في تعريف مصطلح الجماعة هو ما يشمل جميع هذه الأقوال، فهم الصحابة رضوان الله عليهم بما تمثلوه من منهج الإسلام الحق، وهم العلماء والفقهاء كونهم حجة الله على الخلق، والناس تبع لهم في أمر الدين، وهي جماعة المسلمين المنضوية تحت راية إمام يحكم بشرع الله ويقيم حدوده، وقد لخص الإمام ابن حزم هذه الأقوال وجمعها في قوله :" وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق، ومَن عداهم فأهل البدعة؛ فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، وكلُّ مَن سَلَكَ نهجهم من خيار التابعين رحمهم الله تعالى، ثم أصحاب الحديث، ومَن اتَّبعهم من الفقهاء، جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا، ومَن اقتدى بهم من العوامِّ في شرق الأرض وغربها .

33- محمد بن عمر الرازي , الأربعين في أصول الدين , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية , حيدر آباد , 1353هـ .

34- تقي الدي أبو العباس , أحمد بن عبد الحليم الدمشقي , تحقيق محمد رشاد سالم منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية , ج2 , ص 95 .